

باب الكتاب الجديدة

العناية الأمومية والصحة العقلية

(تقرير أعدته الهيئة الصحية العالمية كمساهمة منها في
البرنامج الذى وضعته هيئة الأمم المتحدة للعناية
بالأطفال الذين لا مأوى لهم) .

فى أبريل من عام ١٩٤٨ قررت اللجنة الاجتماعية لهيئة الأمم المتحدة دراسة حاجات الأطفال الذين لا مأوى لهم ، وهؤلاء هم « الأطفال يتامى أو الذين انفصلوا عن أسرهم لأسباب أخرى بحيث أصبحوا فى حاجة إلى عناية البيوت البديلة أو غيرها من المنظمات أو الهيئات الجماعية » ، على أن تكون هذه الدراسة مقصورة على « الأطفال الذين لا مأوى لهم فى أوطانهم » ، أى أنها تستبعد اللاجئين بسبب الحروب أو غيرها من الكوارث .

وقد عهدت الهيئة الصحية العالمية إلى جون بولبي* القيام بهذه الدراسة ، فزار من أجلها كثيراً من البلاد الأوروبية ثم الولايات المتحدة الأمريكية ، وتحدث فى كل بلد زارها إلى المشتغلين بتوجيه الطفولة ومشكلاتها ووقف على جانب من العمل الذى يقومون به وتعرف إلى ما يكتب عندهم بهذا الصدد ، وخرج من هذا كله بهذا التقرير الجامع الذى يضم أحدث ما وصلت إليه البحوث فى مختلف البلدان بصدد العلاقة بين العناية الأمومية والصحة العقلية ، وخاصة فى مطالع الحياة وبواكيرها .

وقد قسم تقريره إلى قسمين رئيسيين تناول فى أولهما الآثار السيئة للحرمان من رعاية الأم ، وتناول فى الثانى وسائل الوقاية من هذا الحرمان ، ثم أردف بالتقرير

(*) يعد جون بولبي من كبار الثقات فى المشكلات النفسية للطفولة ، وهو يعمل مستشاراً فى الصحة العقلية للهيئة الصحية العالمية كما أنه مدير قسم توجيه الطفولة بعيادة تافستوك بلندن .

أربعة ملاحق إحصائية لبعض جوانب المشكلة وختمه بقائه تتضمن أهم المراجع في هذا الميدان .

وإنّا لنعرف تماماً أننا لن نستطيع أن نفي هذا التقرير حقه من سلامة العرض إذا حاولنا تلخيص ما جاء به في مقال ، ولكننا لا نملك ، في الوقت الحالى على الأقل ، غير ذلك . وحسبنا من المقال إنه ينبه الأذهان إلى الآفاق التى يمكن أن تفتح أمام الذين يريدون أن ينظروا إلى مشكلاتهم بعين الجدد ، وحسبنا منه أيضاً أنه يحدد مكاننا من الاهتمام بهذه المرحلة البالغة الخطر في حياة الأفراد والجماعات

* * *

من القواعد المتفق عليها الآن أن أول أساس لصحة العقل إنما يستمد من العلاقة الحارة الوثيقة الدائمة التى تربط الطفل بأمه (أو من يقوم مقامها بصفة دائمة) ، والتى يلتبس كلاهما منها الرضى واللذة . وأية حالة تحرم الطفل من هذه العلاقة تسمى « الحرمان الأموى » (سواء أكان الطفل منفصلاً عن أمه لأى سبب من الأسباب ، أم كان يعيش معها ولكنها لم تستطع أن تمنحه الحب الذى يحتاج إليه) .

والحرمان الأموى أثره السيئ على النمو النفسى للطفل ، وهذا رأى مستمد من دراسات متعددة قام بها الباحثون في مختلف البلدان ووصلوا فيها إلى نتائج متشابهة أوقرية ، دون أن يعرف أحدهم شيئاً عما يقوم به غيره ، مما يشير إلى سلامة نتائجهم . وبعض هذه الدراسات مباشرة وبعضها استيعادية وبعضها تبعية .

١ - الدراسات المباشرة : وهى التى تشمل الملاحظة المباشرة لمظاهر النمو للأطفال في المؤسسات والمصحات ودور الكفالة وغيرها . وهذه الدراسات تشير بوضوح إلى أن حرمان الطفل من عناية أمه يعطل نموه من الوجهة الجسمية والذهنية والاجتماعية ، وأن كل الأطفال دون السابعة عرضة للتأثر من هذا الحرمان ، وخاصة إذا كان تاماً ، وبعض هذه الآثار يمكن أن ترى منذ الأسابيع الأولى للحياة (مثل الهزال والشحوب وقلة الحركة وعدم الاستجابة للمنبهات الخارجية وهبوط الشهية للطعام وعدم زيادة الوزن واضطراب النوم ، وسهولة التعرض للمرض إلخ) . وتكاد كل البحوث بهذا الصدد تتفق على أن معامل النمو * يهبط هبوطاً

* معامل النمو (developmental quotient) يتضمن النمو الجسمى والعقلى العام (أى أنه ليس مقصوراً على الذكاء ، وإن كان الذكاء جانباً منه) وهو يحسب مثلما يحسب معامل الذكاء أى أن معامل النمو المتوسط يتراوح بين ٩٠ ، ١١٠ .

كبيراً في نهاية السنة الأولى من الحياة في حالة الحرمان من عناية الأم (إذا أنشئ الطفل في مؤسسة مثلاً) ، وإن مثل هذا التأخر يرى أيضاً في السنة الثانية وما بعدها (حتى الرابعة) . وكلما طال بقاء الطفل في المؤسسة (أى بعيداً عن البيت) زاد الهبوط في معامل نموه . ومن الملاحظات الطريفة أن جوانب النمو لا تتأثر جميعاً بقدر متساو . فأقلها تأثراً هو الجانب الحركي (المشي والجري والمهارات اليدوية) ، ثم يلي ذلك الاستجابات الاجتماعية ، وهي ما يسميها جيسل « التكييفية » ، وأكثرها تأثراً هو الكلام (القدرة على التعبير تتأثر أكثر من القدرة على الفهم) .

ومن الأدلة الإيجابية على أن هذه الآثار السيئة إنما ترجع إلى الحرمان من رعاية الأم (١) أنه كلما طال الحرمان هبط معامل النمو (٢) أنه حتى مع بقاء الطفل في نفس المؤسسة ، فإن العناية الخاصة به من بديل للأم تقلل من الآثار السيئة المنتظرة ، بل قد تعالج هذه الآثار كما يبدو من الارتفاع الملحوظ في معامل النمو (قام رودينسكو وابل ببحث على ١١ طفلاً بين سن ١٩ شهراً وثلاث سنوات وثمان شهور خلاصته إعطاء كل من هؤلاء الأطفال فرصة العناية الفردية عن طريق الاتصال بالأخصائية النفسية أو الممرضة أربع مرات أسبوعياً لمدة خمس وأربعين دقيقة في الجلسة الواحدة فكانت النتيجة بعد عام واحد ارتفاعاً ملحوظاً جداً في معامل النمو وصل ببعضهم إلى المتوسط) . (٣) أن إعادة الطفل إلى أمه تكون مصحوبة بتغيرات ظاهرة جداً عليه .

فانفصال الطفل عن أمه يصيبه بأذى نفسي لا شك فيه ، ويكون هذا الأذى أشد وضوحاً وأعمق أثراً إذا كان الطفل على علاقة طيبة بأمه قبل الانفصال أما الأطفال الذين لم تكن علاقتهم بالأم طيبة فإن الانفصال عنها لم يؤذهم ، مما يدل على سبق إصابتهم بالأذى من العلاقة السيئة قبل الانفصال .

وفي رأى بعض الباحثين أن الشفاء قلما يكون تاماً إذا زاد الانفصال عن ثلاثة شهور ، فإنه على الرغم من حدوث الشفاء إذا عاد الطفل إلى أمه فلا ينبغي أن ننسى احتمال نشاط الندب النفسية إذا تعرض الطفل لظروف خاصة فيما بعد . على أن هذه النتائج السيئة يمكن تجنبها جزئياً خلال السنة الأولى من الحياة إذا قام على العناية بالطفل بديل للأم . أما الحرمان في السنتين الثانية والثالثة

* يراجع بهذا الصدد كتاب دوروثى برلنجهام وانا فرويد « أطفال بغير أسرات » .

فإنه يصيب الطفل بأذى بالغ الشدة ، وتكون الاستجابة الانفعالية له من جانب الطفل على قدر كبير من العنف .

وقد أتاحت لدوروثى برلنجهام وأنا فرويد فرصة طيبة لدراسة آثار الانفصال عن الأم على الحالة النفسية للطفل وذلك في دار الحضانة التي أشرفنا عليها بهامبستد وقد لخصنا النتائج المباشرة لهذا الانفصال فيما يلي (١) إظهار الكراهة والعداء للأم عند عودتها ، وقد يبدو ذلك أحياناً في صورة رفض التعرف عليها (٢) الإسراف في الوقوف من الأم موقف المطالبة ، ويبدو ذلك في صورة رغبة شديدة في التملك مصحوبة بعدم احتمال الحية الانفعالية وبالغيرة الحادة ونوبات الطبع العنيفة (٣) التعلق المرح ، السطحي ، بأى شخص كبير يدخل في حياة الطفل (٤) الانسحاب بمرود من كل الارتباطات الانفعالية .

أما بصدد السن التي يقف فيها تأثر الطفل من الانفصال عن الأم فالتفق عليه أن جميع الأطفال دون الثالثة ونسبة كبيرة من الأطفال بين الثالثة والخامسة يعانون الأذى إذا انفصلوا عن الأم . أما الأطفال بين الخامسة والثامنة فقلة منهم فقط هم الذين يؤذيهم هذا الانفصال ، وفي هذه السن كلما كانت علاقة الطفل بأمه حسنة قل الأذى الذى يصيبه من الانفصال عنها (بعكس الفترة المبكرة من الطفولة) .

٢ - الدراسات الاستيعادية : وهى تشمل البحث في التاريخ المبكر للمراهقين والكبار الذين يعانون من اضطرابات نفسيه (عصبية) .

أظهرت هذه الدراسات التي بدأها ستة من الباحثين ، كل منهم مستقلاً عن الآخرين ، أن اضطراب العلاقة مع الأم في السنوات الأولى من الحياة كان من العوامل الهامة في حياة كثير من الجانحين من ذوى السوابق الذين لا يستطيعون الشعور مع الغير ، والذين يبدو علاجهم على درجة كبيرة من العسر . وقد خلص اثنان من هؤلاء الباحثين (لوريتا بندر^(١) وجون بولبي) ، كلا على حدة ، إلى وجود علاقة نوعية بين الانفعال الطويل عن الأم في السنوات المبكرة من الطفولة والحالة السيكوباتية التي تؤدي إلى سلوك جانح دائم يستعصى على العلاج . كما ظهر من إحصاء مدرسة هاوثورن سیدار نولز (Hawthorne - Cedar Knolls School) القريبة من نيويورك ، وهى مختصة بمعالجة الاضطرابات

(١) أشرنا إلى بحث بندر ورأيها هذا في الطبعة الثانية من كتاب « مشكلة السلوك السيكوباتي » ،

الطبية العقلية الخطيرة أن ٢٥٪ فقط من مرضاها نشأوا مع والديهم وأن الباقين اضطربت العلاقة بينهم وبين والديهم في السنوات المبكرة من الحياة .
ومن دراسة قام بها كمب (Kemp) في كوبنهاجن على ٣٥٠ بغى ظهر أن ثلثهن نشأن بعيداً عن البيت وفي ظروف يسودها التنقل والاضطراب .

٣ - الدراسات التتبعية : وهى التى تشمل تتبع حياة الأطفال الذين عانوا من الانفصال عن الأم أثناء طفولتهم المبكرة ، بقصد دراسة أثر هذا الانفصال على صحتهم العقلية فيما بعد .

وأهم بحث تم بهذا الصدد هو الذى قام به جولد فارب ، إذ أنه وضع خطة منذ البداية بقصد اختبار النظرية التى تقول إن الحياة خلال الثلاث سنوات الأولى فى دار حضانة تخلو من الروابط الشخصية الوثيقة لها آثار سيئة على نمو الشخصية . فبذل قصارى ما استطاع من جهد لكى يحقق لبعثته شروط التجربة العلمية . وقد خالص من هذا البحث إلى أن هؤلاء الأطفال يعانون من نقص خطير فى الناحية الإدراكية (أى القدرة على تكوين الأفكار) ، وفى الناحية الكلامية (عجز كلامى) . وقد أيد بحث لورى وغيره نتائج جولد فارب فى جملتها وأن اختلفت عنها فى بعض تفصيلها ، وخلاصتها أن الحياة فى المؤسسات أثناء الطفولة المبكرة تصيب الشخصية بأذى شديد يبدو فى كثير من مظاهر المرض النفسى أو العقلى أو الاضطراب السلوكى (وخاصة ما يعرف بالخلق السيكوباتى المجرد من الروابط الوجدانية) .

لا شك إذن فى أن الانفصال عن الأم أو الحرمان من عنايتها له آثار بعيدة المدى فى الصحة العقلية للفرد . وعلى الرغم من أن هذه حقيقة تدعمها مختلف البحوث التى أجريت فى بلدان كثيرة وتؤيدها ملاحظات المشتغلين فى ميدان توجيه الطفولة ومعالجة اضطراباتها ، فلا يزال بين المتخصصين فى الطب العقلى من لا يؤمن بها ، أو على الأقل من يشكك فى قيمتها وأهميتها . ونحن بحاجة إلى تدبر هذه الملاحظة على وجه الخصوص ، لاسيما أن نظرتنا إلى اضطرابات الشخصية لا تزال منفصلة تمام الانفصال عن مرحلة الطفولة .

وخلاصة رأى أن الاضطراب قد يحدث من أحد ثلاثة أنواع من الحرمان من عناية الأم (أو من ينوب عنها بصفة دائمة) هى

١ - عدم وجود أية فرصة لدى الطفل حتى سن الثالثة للتعلم بالألم أو من ينوب عنها (يقول بهذا الرأي باودر ميكرو وبندر ولاورى وجولدفارب)

٢ - حرمان الطفل من عناية الأم لمدة معينة - على الأقل لثلاثة شهور ويرجح لأكثر من ستة شهور - خلال السنوات الثلاث أو الأربع من حياته (يقول بهذا الرأي بولبي وسبيتز وولف)

٣ - التنقل بين عدة أشخاص يمثلون الأم خلال هذه الفترة (يقول بهذا الرأي ليفي وغيره) .

ولا شك أن ترجيح أثر إحدى هذه الحالات على غيرها يحتاج إلى مزيد من البحث الذى يتقضى بدقة تامة نوع التجربة المؤذية التى تعرض الطفل لها ، ونوع علاقته بأمه قبل الانفصال وخبرته مع من يمثلون الأم أثناء الانفصال واللقاء الذى تلقاه به الأم أو من يحل محلها بعد استقرار الأمور إلخ .

ويكاد الرأى يتفق على أن أكثر الأعمار حساسية للانفصال عن الأم هو النصف الثانى من السنة الأولى ، ولكن لا شك أيضاً أن الانفصال بين سن ثلاثة شهور وستة له آثار مؤذية بعيدة المدى على الصحة العقلية للطفل .

على أن جانباً غير قليل من آثار الانفصال يمكن أن يعالج ويزول إذا لقي الطفل عناية مناسبة قبل مضى ثلاثة شهور أو ستة على الأكثر ، أما إذا تأخر حتى منتصف السنة الثالثة من عمر الطفل فالأذى باق مهما يبذل من علاج (الواقع أنه ليس من السداد الاعتماد على هذا الرقم أو ما يقرب منه ، فإن التجارب تشير إلى تعذر العلاج إذا تجاوز الطفل اثني عشر شهراً) . أما العلاج فى الحالات التى تصلح له فيتلخص فى الإقامة الطويلة مع شخص كبير عنده استبصار بالمشكلة ومهارة فى تناولها ووقت غير محدد يكرس لها . ولما كان ذلك غير ميسور من الوجهة العملية إلا لنسبة صغيرة من الحالات ، فلا يتبقى أمامنا إلا أن نتجه بجهودنا إلى الناحية الوقائية وذلك بتدبير العناية اللازمة بأطفالنا فى هذه الفترة البالغة الدقة من الحياة .

* * *

يمر الطفل ، من حيث حاجته إلى عناية الأم ، بمراحل ثلاث :-

١ - المرحلة التى يكون الطفل فيها معنياً بتكوين علاقته بالأم ، ويحدث

ذلك عادة في الشهر الخامس أو السادس من الحياة .

٢ - المرحلة التي يكون الطفل فيها محتاجاً إلى الأم كرفيق دائم الصحبة ، وهذه المرحلة تستمر عادة حتى عيد ميلاده الثالث .

٣ - المرحلة التي يظل الطفل فيها قادراً على استبقاء علاقته بالأم أثناء غيابها . ويستطيع الطفل استبقاء هذه العلاقة أثناء السنة الرابعة أو الخامسة من حياتها إذا لم يتجاوز غياب الأم بضعة أيام أو بضعة أسابيع في المرة الواحدة ، أما بعد السابعة أو الثامنة فإنه يستطيع الاحتفاظ بعلاقته بأمه ، بشيء من العناء ، إذا غابت عنه سنة أو أكثر .

فإذا ربطنا هذه المراحل بنمو الأنا والأنا الأعلى وما نعرف عن مراحل تمثيل الزمن لدى الطفل تيسر لنا أن ندرك آثار الانفصال عن الأم خلال أية فترة من فترات الطفولة على نموه النفسي وصحته العقلية .

والأسرة هي المكان الطبيعي لنمو الطفل وتشنته ، إذ مهما يتكشف للخارج عنها من عوامل سوء والأذى فيها فإنها بالنسبة للطفل تعنى شيئاً آخر يراه جديراً بالامتنان والعرفان ، ومن ثم ينبغي أن نلزم غاية الدقة والحذر حين نشير بإبعاد طفل عن أسرته ، فلا يكون هذا التوجيه إلا بمثابة الإجراء الأخير الذي نلجأ إليه بعد أن يتعذر علينا بصفة قاطعة تهيئة الجو المنزلي لي مطابق حاجة الطفل .

على أن الأسرة مع ذلك تظل مصدراً محتملاً لحرمان الطفل في إحدى الحالات التالية :

١ - عدم وجود الجو الأسرى إطلاقاً

الطفل غير الشرعى

٢ - وجود الجو الأسرى مع عجزه ، لسبب ما ، عن أداء وظيفته أداء مشمراً الظروف الاقتصادية المؤدية إلى تعطل العائل وما يتبع ذلك من فقر المرض المزمن في الوالد أو عجزه

تقلب الوالد أو وجود حالة سيكوباتية عنده

٣ - انهيار الجو الأسرى وبالتالي عدم أدائه وظيفته

الكوارث الاجتماعية كالحروب والمجاعات

موت أحد الوالدين

المرض الذي يقتضى بقاء الوالد مدة طويلة في المستشفى

سجن الوالد

هجر أحد الوالدين أو كليهما للطفل

الانفصال أو الطلاق

التحاق الأب بعمل في مكان بعيد

التحاق الأم بعمل يشغل كل وقتها

وقد أدى بحث هذه العوامل جميعاً إلى نتيجة هامة تتلخص في أن التقلب الانفعالي للوالدين وعجزهما عن إقامة علاقات أسرية صحيحة هو العامل الأهم في حرمان الأطفال في الحياة البيئية السوية (هذا إذا كانت نسبة الوفيات منخفضة ونسبة العمل مرتفعة والخدمات الاجتماعية كافية) ، وتزداد هذه النتيجة أهمية إذا ذكرنا أن عجز الوالدين عن إقامة علاقات أسرية صحيحة يرجع بدوره إلى كونهم حرماً أثناء طفولتهم من الحياة البيئية السوية . وهكذا نجد أنفسنا في هذه المشكلة أزاء حلقة تتوفر لها عوامل البقاء الذاتي : أطفال حرماً من الحياة البيئية الصحيحة فحرماً أبناءهم من هذه الحياة وهكذا .

كيف السبيل إذن لمنع الانهيار في الجو الأسري ، وبالتالي لمساعدته على القيام بوظيفته ؟

تتخصر هذه السبل في العون المباشر للأسرة والبرامج البعيدة المدى ، وكل منها ينطوي على عون اجتماعي اقتصادي وعون اجتماعي طبي (بما في ذلك العون الطبي العقلي) .

أما العون الاجتماعي الاقتصادي فيتلخص في مساعدة الوالدين مادياً مقابل العناية بأبنائهم في البيت (إلا في الحالات التي يثبت فيها استحالة ذلك) .
أما العون الاجتماعي الطبي فله وجوه كثيرة أهمها .

١ - العناية بصحة الوالدين وخاصة الأم .

٢ - التوجيه الزوجي المستند إلى الفهم السديد لعوامل عدم التوافق الزوجي الجسمية والنفسية والاجتماعية

٣ - علاج الوالدين أو توجيههما نفسياً . وهذه حقيقة يلمسها المشتغلون بعيادات توجيه الطفولة ، إذ أن كثيراً من المشكلات النفسية للطفولة تتعذر على الحل ما لم تعمل العيادة على معالجة المشكلات الانفعالية لدى الوالدين .

أما علاج الأطفال سيئ التكيف فإنه يشمل :

- ١ - علاجهم ضمن الجماعة ، إذ يرى كثير من الباحثين أن الأطفال المضطربين انفعالياً لا يؤمنون بالكلام كثيراً ، وأن ما يخبره الطفل فعلاً أثناء علاقته بالجماعة هو الذى يحقق النتائج العلاجية المرجوة .
- ٢ - تكوين علاقة علاجية مع أحد أعضاء الهيئة المشرفة على الطفل ، فإذا لم يكن هذا العضو المشرف من المتخصصين فى الطب العقلى فينبغى أن تتوفر له شروط خاصة فى مرانه قبل أن يباح له القيام بأى عمل علاجى .
- ٣ - تهيئة فرصة العلاج النفسى الفردى للطفل .

* * *

يخلص بولبى من بحث هذه المشكلة إلى أن العناية الصحيحة بالأطفال المحرومين من الحياة البيئية الصحيحة ليس عملاً إنسانياً وحسب بل هو ضرورة من ضرورات الرعاية العقلية والاجتماعية للمجتمع ، لأن إهمال العناية بهم يؤدى إلى تكاثرهم . وفى الوقت نفسه يعمل على انتقال عدواهم ، كما ينقل العدوى حاملو الدفتريا والتيفود وغيرهما من الأمراض المعدية . وإذا كنا قد استطعنا ، بالوسائط الوقائية الطبية ، الهبوط بهذه الأمراض إلى نسبة ضئيلة فى مقدورنا بالعمل الحازم الهبوط إلى درجة ماثلة فى نسبة الأطفال المحرومين فى مجتمعتنا .

وعلى الرغم من هذا فلا يبدو أن هذه المشكلة قد نالت ما ينبغى لها من الاهتمام الجدى حتى فى البلاد التى تعد متقدمة . فإن المرء يلاحظ من التساهل فى العناية بمشكلات الصحة العقلية فى الحضانات والمؤسسات والمستشفيات ما لو وجد مثله فى ميدان الطب الجسمى لأثار صيحات الاستنكار من زمن طويل ، وهى تقبل الانهيار الأسرى قبول التسليم وتنظر إلى مشكلة الوالد المهمل والطفل المحروم نظرة قدرية وتركها للتكاثر الذاتى . ويبدو أن لهذه النظرة القدرية من المشكلة أسباباً ثلاثة : الأول الزعم بأن عدداً كبيراً من هؤلاء الأطفال يتامى ولا أقارب لهم ، والثانى أن النظام الاقترصادى يخلق من حين لآخر أزمات من الفقر المستعصى على نطاق يتعذر معه على الإخصائيين الاجتماعيين بذل أى عون للتخفيف منه ، والثالث عدم فهم العوامل الطبية العقلية التى تساهم بقسط فى المشكلة وبالتالي العجز عن معالجة الحالات حيث توجد . وحتى فى البلاد التى تنتفى منها هذه الأسباب يوجد عاملان آخران يحولان دون العمل الجدى المثمر لعلاج المشكلة

الأول النقص الكبير في عدد الباحثين الاجتماعيين وغيرهم من المتخصصين في ميدان الطب العقلي للطفولة من ذوى الماران والمهارة في تشخيص العوامل الطبية النفسية وفي علاجها ، والثاني عدم إيمان الحكومات والهيئات الاجتماعية والرأى العام بأن حب الأم لطفلها في بواكير الحياة لازم لصحته العقلية كلزوم الفيتامينات والمواد الزلالية لصحته البدنية .

إن الوضع الراهن فيما يختص بالجانب الوقائى في الصحة العقلية ليشبه إلى حد كبير الحالة التى كان يواجهها المسؤولون عن الصحة العامة منذ قرن من الزمان . وقد لقي الرواد في حركة الصحة العامة كثيراً من النقد والتشكيك في جدوى جهودهم بحجة أن الأدلة التى يستندون إليها فيما هم بسبيله من عمل غير كافية . ولا شك أننا فيما يختص بحركة الصحة العقلية نواجه مثل هذا الموقف الآن . ولكن لنذكر أن الأدلة لا يمكن أن تصل إلى التمام قط ، وأن معرفتنا بالحقيقة ليست إلا جزئية دواماً ، وأن الذى ينتظر اليقين حتى يبدأ عملاً سيظل ينتظر أبداً .

* * *

هذا التقرير الذى يلخص ، وينسق ، جهود الأمم المتعدينة في ميدان الدراسات النفسية للطفولة ينبغى أن يكون بمثابة النذير لأولئك الذين لا يريدون رؤية الحقائق حتى تفجعهم نتائج إهمالها ، ولكنه على وجه التحقيق يفتح آفاقاً من الأمل ، والعمل ، أمام أولئك الذين ينظرون إلى هذا الجانب من مشكلات بلادهم بعين اليقظة والحد .

صبرى جرجس

مقدمة لدراسة الشخصية

تأليف ريمون ب . كاتل — لندن سنة ١٩٥٠ — ٢٣٥ صفحة .

Raymond B. Cattell : An Introduction To Personality Study.
Hutchinson's University Library.London, 1950. pp. 2٤5.

كثرت الكتب التي تتناول نواحي معينة من الشخصية ، ويندر أن يُلم واحد منها بجوانب الشخصية جميعها . فعلى الرغم من وفرة ما كتب في علم النفس المرضى ، وعلم النفس التربوى ، وعلم نفس الطفل ، والقياس العقلى ، والتوجيه المهني وهي الفروع التي تتناول النواحي التطبيقية لسيكولوجية الشخصية ، ظهرت حاجة المشتغلين بعلم النفس إلى كتاب يجمع المبادئ الأساسية لدراسة الشخصية من وجهة نظر علم النفس البحث .

ويرمى المؤلف إلى سد هذه الحاجة . فهو يجمع بين دفتي كتابه هذا آخر النتائج التي وصل إليها البحث العلمى فى الشخصية : وصفها وقياسها ، بنيتها ومراحل نموها ، من الناحيتين العقلية والجسمية ، فى حالات السواء والانحراف مع بيان أثر الوراثة والبيئة الاجتماعية فيها .

ويتخذ المؤلف رائده فى وصف سمات الشخصية وفى تقديرها مبادئ التحليل العاملى . وتطبيق طرق التحليل العاملى فى دراسة الشخصية حديث للغاية إذ بدأ فى إبان العشر أو العشرين سنة الأخيرة . وقد أتت نتائجه مؤيدة للملاحظات الإكلينيكية لانحرافات الشخصية التي كانت معروفة من قبل . لذا يجمع المؤلف بين نتائج الملاحظات الكلينيكية ، وهي نوعية والملاحظات الكمية التي أسفر عنها تطبيق الطرق الإحصائية .

والمؤلف ريمون ب . كاتل أستاذ متفرغ للأبحاث بجامعة النيويس بالولايات المتحدة الأمريكية ، ومتخصص فى علم النفس التجريبي وفى علم النفس المرضى وله فى كل منهما مؤلفات ثمينة . ومن أشهر هذه المؤلفات : (علم النفس العام — الدليل للقياس العقلى — انحرافات الشخصية فى الطفولة وما بعدها .

دفاع عن الذكاء القوي - وصف وقياس الشخصية - علم النفس والأبحاث الدينية - الشخصية . . .) والأستاذ كاتل من أساطين مدرسة التحليل العائلي وله في عوامل العقل إنتاج أصيل . فهو صاحب العامل C للتكامل الانفعالي . وهو يضع في هذه المقدمة خلاصة وافية لتجاربه ودراساته الطويلة .

والكتاب في أحد عشر فصلا . والفصلان السابع في « وصف الشخصية » والثامن في « قياس الشخصية » هما نواة هذا الكتاب أو محوره . فيها وبهما يبلغ الكتاب ذروته . ويتناول المؤلف في هذين الفصلين تطبيق مبادئ التحليل العائلي ويستعرض أهم العوامل الطائفية . والفصول الستة السابقة لها بمثابة الأساس النظرى والفصول اللاحقة لها تطبيقات ونتائج . ويتضح ذلك بجلاء من استعراض محتويات الكتاب .

الفصل الأول بعنوان « مشاكل دراسة الشخصية » يتناول مجال البحث في الشخصية من النواحي البيولوجية والنفسية والاجتماعية . ومناهج وطرق البحث . والفصل الثانى بعنوان « أثر العوامل الوراثية في الشخصية » يتناول تداخل عوامل الوراثة والبيئة الاجتماعية ، نماذج كريتشمير ، الوراثة والذكاء ، الوراثة والأمراض العقلية ، الوراثة والإجرام ، دراسة التوائم وما هو جذير بالذكر أن الأستاذ كاتل يستبدل بالأسماء العديدة التى تطلق على الحاجات الأولية أو الاستعدادات الفطرية أو الغرائز يستبدل بهذه الأسماء جميعها لفظة صغيرة هى *ergs* . وهذه اللفظة عند كاتل تقابل فكرة مكدوجل المعدلة عن الغرائز التى يعبر عنها بالاستعدادات الفطرية *propensities* وهو يقرر حوالى اثنى عشر من هذه إل *ergs* وتعريف كاتل لها لا يختلف عن تعريف مكدوجل للغريزة إذ يتناول تعريف كل منهما نواحي الإدراك والوجدان والتزوع والسلوك الذى يرمى إلى غرض .

ويستعرض المؤلف في الفصلين الثالث والرابع طرق تلاؤم الشخصية باستعداداتها الأولية الفطرية *ergs* مع البيئة الاجتماعية . وهو ينظر إلى الشخصية في تلاؤمها من الوجهة الديناميكية . ويوفق توفيقاً رائعاً بين آراء فرويد في التحليل النفسى ، وآراء مكدوجل في علم النفس القصدى أو (الهورمى) . فيأخذ عن فرويد فكرة : الأنا ، والهو ، والذات العليا . ويجعل عاطفة اعتبار الذات ، التى يقول بها مكدوجل تنوج الأنا والجزء الشعورى من الذات العليا .

وفي الفصل الخامس يخطط ستة طرق أو مفارق طرق رئيسية للاحتماالات المختلفة للتلاؤم أو لعدم التلاؤم . وهو ينظر إلى هذا التلاؤم أو عدمه من الوجهة الديناميكية . فيحلل الاستجابات السوية والاستجابات الشاذة في المواقف المختلفة . ويبين ردود الأفعال المتباينة حيال العوائق والعقبات التي تقف حائلا دون الافصاح عن الدوافع الأولية ergs مما يؤدي إلى ظهور الحيل اللاشعورية ونشاط ميكانيزمات الدفاع أو إلى الكبت والصراع العقلي أو إلى ظهور الأعراض العصبائية ، أو يؤدي إلى أشكال أخرى من الاستجابات يفصلها في مفارق الطرق الستة التي خططها ووضحها بالرسم .

ويتناول الفصل السادس بعنوان « انحرافات الشخصية » العصاب والذهان وأنواع كل منهما ، والعوامل التي تؤدي إلى تفكك الشخصية .

ويتناول الفصل السابع « وصف الشخصية » نماذجها وسماتها ، وطرق التحليل العاملي ومعاملات الارتباط ، وعلاقة الحالات المتطرفة من النماذج بانحرافات الشخصية .

وفي الفصل الثامن بعنوان « قياس الشخصية » يعرض المؤلف قوائم بالسمات الأساسية - في حالتها الإيجابية والسلب - التي يتضمنها كل عامل من عوامل العقل الخمسة .

وهي : العامل A للتآلف والانفصام . Cyclothyme Schizothyme

والعامل C للتكامل الانفعالي أو الاستقرار الخلقى Emotional Integration
or Character Stability

والعامل E للسيطرة والخضوع Dominance-Submissiveness

والعامل F Surgency-Desurgency

والعامل I للإنفعالية الحساسة - والأتران الصارم Sensitive Emotionality-

Hard Poise

وعلى الرغم من أن العوامل المعروفة حتى الآن حوالى إثني عشر عاملا ، فإن المؤلف يقتصر على خمسة منها فقط ، هي التي انتهى البحث فيها إلى نتائج يقينية أما العوامل الأخرى فما تزال قيد البحث .

ويتناول الفصل التاسع بعنوان « السيكوسوماتية أو الشخصية والبدن » أثر الغدد الصماء - التغيرات الجسمية المصاحبة للانفعالات - الأعراض الجسمية

المصاحبة للأمراض العقلية — الأعراض العقلية المصاحبة للأمراض البدنية —
علاقة نماذج كريتشمير بالعوامل F, E, C

ويتناول الفصل العاشر في « الشخصية والطابع أو النموذج الحضارى » أثر
البيئة الاجتماعية : الأسرة ، والمدرسة ، والمهنة . . . في الشخصية .

أما الفصل الأخير فيتناول « مراحل نمو الشخصية » ويعنى فيه المؤلف
بالتغيرات الجسمية والعقلية والتغيرات في الميول والعواطف في مراحل النمو المعروفة وهى :
الطفولة ، والمراهقة ، والبلوغ ، والرجولة ، والشيخوخة .

ويضع المؤلف في نهاية الكتاب تعريفاً للشخصية . والكتاب مزود برسوم
إيضاحية أحسن المؤلف اختيارها وهى غاية في الجدة والطرافة .

فهذا الكتاب غزير في مادته جديد في طريقته ويمتاز بالإحاطة والشمول مع
التركيز والاعتزان . لذا لا يكاد يفرغ القارئ من قراءته مرة ، حتى تعاوده الرغبة
في العودة على قراءته مرة أخرى .

والطابع الذى يميز الكتاب هو الربط المحكم بين نتائج كل من التحليل
العاملى ، والتحليل النفسى ، وعلم النفس القصدى أو (الهورمى) . وكما أن المؤلف
يوحد بين هذه الطرق ، فهو يتناول كذلك الشخصية كوحدة . فإذا كانت سهولة
الدراسة أو سهولة العرض تتطلب التقسيم إلى عناصر وإلى فصول ، فالمؤلف رائده
الوحدة ، ولا يغفل الكل في تناوله للمفردات ويعنى بالعلاقات التى بين مختلف
العناصر من ناحية ، والعلاقات التى بينها وبين الوحدة من ناحية أخرى . أى
أنه يكمل بالطريقة التركيبية الطريقة التحليلية .

ونظراً لكثرة الموضوعات التى يتناولها المؤلف ، فى الحيز الذى يسمح
به حجم الكتاب ، يقتصر فى مواضع كثيرة على الخطوط الرئيسية دون مناقشة
التفاصيل . ويعتبر كتابه عرضاً مركزاً ومتزناً للمبادئ الجوهرية التى وصل إليها
البحث العلمى فى الشخصية .

والانطباع الأخير الذى يتركه هذا الكتاب هو أنه يتمشى إلى حد كبير
مع المنهج التكاملى لأنه يدرس الشخصية كوحدة بمقوماتها البيولوجية والسيكولوجية
والاجتماعية . والمؤلف على حق فى اعتقاده بأن دراسة الشخصية ككل متكامل
يؤدى فى النهاية إلى تكامل علم النفس كله .

نجيب يوسف بدوى

تجارب في النشاط الاجتماعي

نشر الأستاذ جيمس ميلر - نيويورك سنة ١٩٥٠

"Experiments in Social Process", A Symposium on Social psychology
ed. by J. G. Miller; McGraw-Hill, New York, 1950. p. IX-205.

يقف علم النفس الاجتماعي في الوقت الحاضر عند مفترق الطرق ، وقد تقدم تقدماً لا بأس به على الرغم من العقبات التي صادفته والعثرات التي تورط فيها . وقد تم هذا التقدم الذي شهدناه بوجه خاص في السنوات القليلة السابقة على الحرب الأخيرة والتالية لها بفضل تخلصه من الاتجاه التأملی الذي سيطر عليه في العقدين الثاني والثالث من هذا القرن والذي تبلور بوجه خاص في نظرية الغرائز . وكان تخلصه هذا مقروناً بالإعلاء من شأن التجربة ومحاولة الاسترشاد بها في التعرف على جوانب السلوك المختلفة ، واستطاع الباحثون أن يكتشفوا الكثير من الوسائل الفعالة لتطبيق المنهج التجريبي في هذا الميدان المعقد ، فكان لهذا أثره الذي لا ينكر في تعميق نظراتهم وضبط نتائجهم وفتح آفاق جديدة للبحث أمامهم . ولكن في الوقت نفسه كان له أثره في إثارة مشاكل جديدة أعمق مما اعتاده العلماء ، وفي بعث كثير من المشاكل القديمة في صورة أشد تعقداً مما كانت عليه . وخلاصة الموقف الآن أن العلماء أصبحوا مضطرين أن يعيدوا النظر في موقفهم من أوله إلى آخره ، موقفهم بالنسبة لبحوثهم وللمجتمع الذي يقدمون له هذه البحوث . فأما بالنسبة لبحوثهم فالمشكلة الكبرى هي مشكلة المنهج ، وأما بالنسبة للمجتمع فهي التطبيق .

والكتاب الذي نحن بصدده يعرض لهاتين المشكلتين ، يعنى عناية كبرى بمسألة المنهج ولكنه لا يغفل التطبيق . وهو من نوع الكتب التي ألفنا صدورنا في السنوات الأخيرة ، يجمع بين عدة بحوث لعدة علماء من كبار الباحثين في علم النفس الاجتماعي ، فيعرض لنا مختلف وجهات النظر في العلم . ولا يقتصر

على معالجة موضوع جزئى واحد فى مختلف جوانبه ، ولكنه يعالج شتى الموضوعات التى يثيرها التفكير فى المنهج وإجراء التجارب . ثم ينتهى بتقرير عن جلسة يعقدها الباحثون المساهمون فى تأليف الكتاب ، ويديرون النقاش فيها حول « علم النفس الاجتماعى والقبلة الذرية » ، أو مدى ما يمكن أن يقدمه علماء النفس الاجتماعيون من خدمات فى سبيل استقرار السلم وتقدم المجتمع .

* * *

ومن البحوث المنهجية القيمة فى هذا الكتاب بحث الأستاذ دونالد ماركي D. Marquis فى « المنهج العلمى فى العلاقات الإنسانية » . ويستهل الكاتب بقوله : كانت البوادر الأولى للعلوم الاجتماعية مزيجاً من التأمل والفلسفة والإرشادات العملية وقليل من العلم ، وكانت فى ذلك شبيهة بالبوادر الأولى لكل فرع من فروع المعرفة العملية كالزراعة والتمينورولوجيا . إلا أن العلوم الاجتماعية قد فاتها الركب إلى حد ما ، فهى لا تزال تحتفظ بالكثير من سمات هذه البوادر . ومهمتى فى هذا المقال أن أعالج طبيعة البحوث الاجتماعية الراهنة مع عناية خاصة بالحديث عن مناهجها . ويجب أولاً أن نتفق على طبيعة المنهج العلمى ، ونستطيع أن نستخلصها من المقارنة بين مختلف البحوث العلمية فى مختلف الميادين . فما هو القسط المشترك بين هذه البحوث جميعاً ؟ إنه وجود جهاز من التصورات المترابطة ترابطاً منطقياً ، المستنبطة من التجربة أو الملاحظة ، وعلى أساسها يمكن استنتاج تنبؤات معينة تقبل التحقيق بوساطة تجارب وملاحظات أخرى . إلا أن هذا الوصف عام ولا يمكن الاعتماد عليه وحده فى تطبيق المنهج العلمى فى العلوم الاجتماعية ، ولذلك نرى المضى فى تحليل البحث العلمى بزيادة من التفصيل ، فنبين بين ست خطوات متتالية فى أى بحث مكتمل :

- ١ - يبدأ البحث بتحديد المشكلة وصياغتها .
- ٢ - استيعاب ما يقوله الآخرون فى هذه المشكلة .
- ٣ - الملاحظة الإحصائية المباشرة للوقائع . فإن من شأن هذه الملاحظة أن توضح التصورات والمقولات وتوحى بطرق القياس .
- ٤ - بناء النظرية . وذلك بالإفادة من التصورات التى بزغت من بين البحوث السابقة ، وصقلتها الملاحظة المباشرة . فيكون الباحث مجموعة من الفروض ويعلق الحكم بقيمتها على إجراءاته للاختبارات التجريبية .

٥ - التحقيق . بإجراء التجارب أو الملاحظات التي من شأنها أن تؤيد أو تفند الفرض .

٦ - تطبيق النظرية التي أمكن تحقيقها . وهذه الخطوة تتضمن خطوتين : الأولى هي الحكم بأن النظرية صالحة للعمل بها . والثانية تشخيص الموقف على أنه يقبل تطبيق هذه النظرية . ويبدو ذلك بوضوح في حالة الطبيب بوجه خاص . ومن الجلي هنا أن الأفراد المعنيين بتطبيق العلوم يجب أن تتوفر فيهم صفتان زيادة على معرفتهم العلمية ، هما : الكفاءة لحمل المسؤولية الأخلاقية ، والمهارة في التشخيص .

ويقول الكاتب إنه لا ضرورة لتوفر هذه الخطوات جميعاً في كل بحث جزئي ولكن الضرورة كل الضرورة في أن تتوفر في أى خطة كبرى للبحث حتى تكون مجدية . ويتكلم المؤلف بعد ذلك عن كل خطوة على حدة وكيف أنها لا تكفي بنفسها لإقامة بحث علمي بالمعنى الدقيق ، ويضرب لذلك عدة أمثلة خصبة ، فالملاحظة وحدها مثلاً لا تقيم بحثاً علمياً ولا بد من الانتقال منها إلى بناء النظرية ، وبناء النظرية وحده يؤدي إلى تأملات عابرة ، فلا بد من الانتقال إلى التحقيق ، والتحقيق لا بد من قيامه على أساس نظرية واضحة المعالم ، وكم من تجربة أجريت قبل صياغة المشكلة صياغة دقيقة فلم يكن لها قيمة تذكر .

ومن الجدير بالذكر أن كثيراً من البحوث الاجتماعية القائمة حالياً تقصر دون القيام ببعض الخطوات سالفة الذكر ولذلك فهي مشوبة في صميمها . ففي معظم بحوث الأنثروبولوجيا الاجتماعية لا تتحقق سوى الخطوات الثلاثة الأولى ولا يتجاوزها الباحث إلى بناء النظرية . كذلك نلمس هذه الحقيقة في معظم البحوث الاقتصادية والسياسية التي تتناول المؤسسات الاجتماعية . وفي دراسة الحالات الفردية في الطب العقلي وعلم النفس الكلينيكي وما إليهما تتوفر الخطوتان الثالثة والسادسة ولكن لا توجد مبادئ عامة أساسية . ونجد طرازاً ثالثاً من البحث في الاقتصاد الكلاسيكي إذ تعنى بحوثه بإقامة النظرية أكثر مما تعنى بأى شيء آخر ، وقد صادفت الكثير من العقبات عند ما حاولت الانتقال إلى خطوة التحقيق لأنها أقيمت على أساس دعاوى أولية لا على أساس المشاهدة . وهناك كثير من النظريات في جوانب أخرى من ميدان العلوم الاجتماعية تمثل هذا الطراز ، منها نظرية سبنسر في التطور الاجتماعي ونظرية مكديجل في الغريزة ونظرية بارتو Bareto في

الحياة الاجتماعية . ولما كان ميدان العلوم الاجتماعية جماع هذه الفروع فمن الجلى أن توفير ما ينقص كل فرع من حيث المنهج هو العلاج الحاسم للميدان ككل .

* * *

ويقدم الدكتور رونالد ليببت R. Lippitt وهو معروف ببحوثه الألمية في ديناميات الجماعة ، بحثاً منهجياً آخر في « استراتيجيه البحث النفسى الاجتماعى » ويقصد بالاستراتيجية الخطط ذات الأهداف البعيدة . وهو يلخص في مقاله ما وصلت إليه بحوث هذا العلم من تقدم فى ونظرى ويتبع التيارات الرئيسيه التى تتجاذبه فى الوقت الحاضر ، ثم يحاول أن يوضح معالم الخطة المتكاملة للبحث كما ينبغى أن يكون .

فى العشرين سنة الأخيرة ازداد عدد البحوث العلمية التى تتناول المشاكل الاجتماعية الهامة زيادة ملحوظة . فنشطت البحوث فى موضوعات « الروح المعنوية فى الجماعة » و « الصراع داخل الجماعة » و « وضع الأقليات » و « ظاهرة كبش الفداء وما يصحبها من سلوك عدوانى » و « الزعامة فى الجماعات الديمقراطية والدكتاتورية » و « الدوافع السيكلوجية فى السلوك الاقتصادى » و « مقاومة التغير » و « ديناميات التواصل الاجتماعى » عن طريق الإذاعة والسينما والصحافة و إلخ . وإلى جانب هذه المشاكل الحيوية ظهرت المحاولات الجادة لإيجاد أدوات ومناهج علمية جديدة وتثقيف القديمة بحيث تصبح قادرة على الكشف عن جوهر الظواهر النفسية الاجتماعية ، فحدث تقدم هائل فى وسائل تسجيل الصوت واستخدام الزجاج نصف الشفاف على نطاق لا بأس به (الزجاج الذى يسمح بالرؤيا فى اتجاه واحد وبذلك يسمح للباحث بأن يلاحظ الأشخاص القائمين خلفه دون أن يفطنوا لوجوده) ونال طريقة الاستبار كثير من الصقل والتهذيب ، كذلك استحدثت كثير من الوسائل السوسيومترية لقياس المسافات الاجتماعية بين الأشخاص . وهكذا أصبحت كثير من الحقائق « غير الملموسة » فى علم نفس الجماعة والفرد أكثر خضوعاً لوسائل الملاحظة والقياس .

إلى جانب هذه العناية بالمشاكل الحيوية فى سلوك الجماعة وابتكار الوسائل الفنية اللازمة لمعالجتها يوجد تيار تطبيق المنهج التجريبي فى هذا الميدان . وقد أجريت أولى التجارب الدقيقة فى أوائل العقد الأخير فحسب ، ولا يزال موضوع تطبيق هذا المنهج على المشاكل الواسعة النطاق يثير الحماس الشديد لدى الباحثين . ثم

هناك تيار بدرت بوارده في السنوات القليلة الأخيرة فحسب وهو تيار التأويل النظرى المنظم للظواهر الاجتماعية . فبدأنا نجد البذور النظرية التي توجه الباحثين إلى بحوث جديدة ، كما بدأنا نجد التصورات التي نمت وتطورت من خلال بحوث الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع والاقتصاد وعلم النفس الفردي تحاول أن تحتل مكاناً في بناء النظرية . كذلك أسست منذ عامين الصحيفة الدولية « للعلاقات الإنسانية » Human Relations لتنبية الباحثين إلى العمل على تكامل العلوم الاجتماعية .

وهناك حقيقة هامة ، لا تقل أهميتها عن الحقائق سالفة الذكر ، فقد اكتشف كثير من الزعماء الاجتماعيين في سنوات الحروب ضرورة استشارة علم النفس الاجتماعى وغيره من علماء الاجتماع في كثير من ميادين النشاط الاجتماعى ، مما أتاح للعلماء فرصة تحليل كثير من الظواهر في ميادين كانت مغلقة في وجوههم . ومن شأن هذه الحقيقة بالإضافة إلى الحقائق التاريخية عن سرعة تقدم البحث أن تحمل عالم النفس الاجتماعى على التفاؤل .

غير أن النظر في النتائج التي وصل إليها العلم فعلاً في الوقت الحاضر من شأنها أن تبعث على بعض التشاؤم ، لما تكشف عنه من ضآلة عدد البحوث المكرسة للنقاط الأساسية في الميدان . وفي اعتقادنا أن المنهج الأساسى للبحث هو المسئول عن ذلك إلى حد كبير . ذلك أن القاعدة الهامة التي نرى وجوب العمل بها هي أن أى برنامج أساسى للبحث في حياة الجماعة يجب أن يتضمن توازناً وتكاملاً في خطط البحث بحيث تشمل تقارير منظمة عن مجال البحث ودراسات كينىكية للحالات الفردية والنشاط العادى للجماعات ، وتجارب مضبوطة تجرى في مجال الحياة العادية لإدخال تغييرات على السلوك وضع تصميمها من قبل ، ثم تجارب معملية دقيقة . فإذا تحقق التوازن والتكامل بين هذه التصميمات في أى بحث أساسى فإنه كفيل بأن يمكننا من النظرات الخصبية والتعميمات اللازمة للتطبيق التكنولوجى . وتأتى بعد ذلك مشكلة قياس الظاهرات ، ولا شك أن بوارده النهضة في أساليب القياس قد بدأت تظهر ، ومرجعها فيما نرى إلى النمو الذى بدأ أخيراً في بناء النظرية . ومن الظواهر الجديدة بالاعتبار أن نشهد في الوقت الحاضر تزايد عدد علماء النفس الاجتماعيين الذين يرون أن بناء النظرية هو الطريق إلى البحث التجريبي الخصب وتكامل العلوم الإنسانية .

* * *

من هذا التلخيص السريع لبحثين من البحوث النظرية الثمانية الواردة في الكتاب يتضح مدى أهميته للباحث الذى يتطلع إلى المساهمة الإيجابية فى تقدم البحوث الاجتماعية . فهو زاهر بالإشارات والتوجيهات الخصبه التى تتناول المنهج الأساسى ، كما أنه يضرب الأمثلة ببحوث قائمة بالفعل وهذا من شأنه أن يخفف من حدة التجريد الذى تتسم به المقالات المنهجية عادة .

أما المناقشة الأخيرة حول موضوع « علم النفس والقبلة الذرية » فهو بمثابة تنبيه للباحثين ألا ينسوا مهمتهم الاجتماعية ، وبأن البحث العلمى مهما طال به طريق التجريد والمعادلات الرياضية فمآله إلى التطبيق العملى سواء أكان بعض العلماء يعرفون ذلك مقدماً أم لا يعرفون ، وعلماء السلوك الاجتماعى هم أجدر الجميع بالتنبه لهذه الحقيقة . والطريف فى هذه المناقشة أنهم دعوا للاشتراك فيها أحد علماء الذرة الأستاذ سيلار Szilard ، ليستعينوا ببعض آرائه ويتبنوا ما إذا كان ثمة قسط مشترك بينهم وبين علماء الفيزياء من المشاعر والاهتمامات .

يفتح الرئيس الأستاذ ماركى المناقشة بملاحظة على جانب كبير من الأهمية . فيقول لقد اعتاد العلماء (فى كل فروع المعرفة) أن ينتخبوا من بين الموضوعات المطروحة ما يهون العمل فيه . ولكن يبدو أن الوقت قد حان لتغيير هذا الموقف ، إذ أصبح على العلماء أن يوجهوا جهودهم نحو مشكلات تفرضها ظروف خارجية ليست من صنعهم . ومن هذه المشاكل التى فرضتها علينا الظروف مشكلة الحياة فى ظل القبلة الذرية . ثم وجه السؤال إلى عالم الذرة ، قائلاً : ما الآثار السيكولوجية التى ترى أنها ترتبت وسترتب على استخدام القبلة الذرية ؟ وأجاب الأستاذ سيلار قائلاً ، لقد خسر اليابانيون الحرب فهم يعيشون الآن فى أمل ورجاء ، أما نحن الذين كسبناها فإننا نعيش فى خوف . إن الطريق الأوحى إلى الأمن والطمأنينة هو ألا نقوم حرب تستعمل فيها القبلة . أما كيف يتحقق ذلك فلا أعرف وأترك الحديث فيه لعلماء النفس الاجتماعيين . لقد بدأنا نحن باستعمال القبلة الذرية فكان لذلك نيجتان : أولاهما أننا نعيش الآن بضمير مثقل بمشاعر الذنب ، والثانية تضخم ثقتنا بأنفسنا حتى لقد صرنا ننكر على بعض الأمم عدم استسلامها لنا .

وعاد الرئيس إلى الكلام فقال إن الأستاذ سيلار يرى أن خير طريق للحياة

الآمنة هو استتباب السلام ، وتلك مشكلة ذات جانب أخلاقي . ومن هنا يستطيع علم النفس الاجتماعي أن يتناولها بالبحث ، فينظر في القيم التي تؤيد هذه الدعوة وفي أهم الوسائل لنشرها . وتدل شهادة الواقع على أن معظم الناس يريدون السلام ، إلا أنهم على الرغم من ذلك يتحركون نحو الحرب . وهنا توجد المشكلة الحقيقية .

وقال الأستاذ كارترايت D. Cartwright أرى أن نلجأ إلى بحوث « الرأي العام » وقد أجريت بالفعل بعض البحوث في معرفة الاتجاه العام نحو القنبلة . ومن أهم الحقائق التي كشفت عنها أننا لا نكاد نجد في الولايات المتحدة شخصاً لم يعلم بها ، في حين أن الكثيرين لم يعلموا بقيام هيئة الأمم المتحدة . على أننا لاحظنا بعد ذلك أن الكثيرين قد أبعدوها عن بؤرة تفكيرهم بطرق مختلفة ، فبعضهم مستسلم يقول إنني لا أملك أن أفعل شيئاً نحوها فما جدوى أن أهتم بشأنها ، وبعضهم يقول إنني على ثقة من إمكان اختراع جهاز للدفاع ضدها كما تعودنا في تاريخ المخترعات الحربية . ولكن ليس معنى ابتعادها عن بؤرة التفكير أنها لم تعد تشغل الأذهان ، فالواقع أنها أصبحت تشغلها بطريقة لاشعورية ، ويخيل إلى أن احتمال الإصابات المستيرية قد ازداد نتيجة لذلك . على أننا يجب أن ندخل في حسابنا حقيقة هامة وهي أن اتجاه الناس نحو القنبلة أصبح مقترناً باتجاه ارتيابي نحو نوايا بعض الأمم ، كما أصبح مقترناً بالشك في قدرة هيئة الأمم على حفظ السلام ، فقد أجريت اختبارات في هذا الصدد في مايو سنة ١٩٤٦ فكانت النتيجة أن أبدى ٣٧٪ عدم رضائهم عن الطريقة التي تسير بها الهيئة . وفي سبتمبر سنة ١٩٤٧ ارتفعت هذه النسبة إلى ٥١٪ . وأخيراً أجرى اقتراع حول موضوع : هل تظن أن الحرب ستقع أو لن تقع في خلال العشر سنوات القادمة ؟ فكانت النتيجة كالآتي : ٥٣٪ يتوقعون وقوعها . و ٣٦٪ يتوقعون عدم وقوعها . و ١١٪ امتنعوا عن الإدلاء برأيهم .

عندئذ تدخل الأستاذ كاتس Daniel Katz قائلاً أعتقد أن هذه الصورة مغالية في التشاؤم . مع أن هناك حقائق أخرى قد تخفف من حدة تشاؤمها . فقد أجريت اختبارات أخرى للرأي العام حول موضوع : هل تعتقد أنه يمكن العمل على منع الحرب ؟ فكانت النتيجة أن أجاب ٥٥٪ بنعم . ومعنى ذلك على أقل تقدير أن الرأي العام الأمريكي لم يتبلور بعد في الاتجاه نحو

الحرب . أضيف إلى ذلك أنه عند ما وجهت الأسئلة حول مدى استعداد الشعب للتنازل عن بعض الامتيازات في سبيل دعم السلم عن طريق تقوية الأمم المتحدة وتخويلها حق الإشراف على القوات المسلحة لجميع الدول بما في ذلك الولايات المتحدة أجاب ٥٦ ٪ بالموافقة . وأهم من ذلك تلك الحقيقة ذات الدلالة الواضحة وهي أنه في فئات المثقفين الذين يعرفون من جوانب المشكلة أكثر مما يعرفه العامة يقل عدد المندفعين نحو طلب الحرب أو توقعها . وقد لوحظ فعلاً أن ١٠ ٪ فقط من ذوى الثقافة الممتازة يرون أن الحرب واقعة لا محالة وذلك في مقابل ٣٠ ٪ من ذوى الثقافة الضئيلة يرون هذا الرأي

وتمضى المناقشة على هذا المنوال ، تمزج بين الأسس النظرية للبحث وبين البحوث التطبيقية وكيفية الاستفادة منها في سبر الحياة الاجتماعية وتوجيهها ، ولا يهمل في هذا المقام مضمون الآراء التي أُلقيت فيها بقدر ما يهملنا أساسها العميق وهو شعور العلماء بمسئوليتهم الاجتماعية وبالصلة الوثيقة بين بحوثهم النظرية وبين شؤون الحياة العامة .

وبعد فهذا الكتاب من أجدر الكتب بأن يقرأها الباحثون في علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع ، كما أنه من الكتب الجديدة بأن تكون مرجعاً في فلسفة العلوم .

مصطفى سوييف

الكتب المهددة إلى المجلة

- فلسفة المعتزلة ، فلاسفة الإسلام الأسبقين — تأليف الدكتور ألبير نصرى نادر ،
أستاذ الفلسفة المساعد بكلية الآداب ببغداد — الجزء الأول : التوحيد ،
الله ، العالم — ٢٥١ ص . الجزء الثاني : العدل ، الإنسان ، الأخلاق ،
السياسة — ١٦٨ ص . ١٩٥٠ — ١٩٥١ .
- المدخل إلى علم النفس — تأليف الأستاذ صالح الشماع — ٢٢٩ ص . بغداد ١٩٥١
- علاج الطفل بالتحليل النفسى — تأليف أنا فرويد وتعريب الأستاذ سمير بولس
التنداوى — راجعه وقدم له الدكتور أبو مدين الشافعى — مكتبة الأنجلو
المصرية — ١٧٦ ص . ١٩٥١
- صلوات على الشاطىء — تأليف الأستاذ أحمد الشرباصى — مطبعة دار الكتاب
العربى — القاهرة — ١٢٤ ص — ١٩٥١

PUBLICATIONS RECEIVED

L'Année Psychologique. Publiée par Henri Piéron, Alfred Fessard et Paul Fraisse. Cinquantième année. Volume Jubilaire, Hommage à HENRI PIERON. Presses Universitaires de France, Paris, 1951. Pp. 718.

De la Douleur. Par F.J.J. Buytendijk, Professeur d. Psychologie générale à l'Université d'Utrecht. Presses Universitaires de France, Paris, 1951. Pp. 160.

L'Aphasie et l'Elaboration de la Pensée Explicite. Par le Dr. André Ombredane, Professeur à l'Université de Bruxelles. P.U.F., Paris, 1951. Pp. 440.

L'Existence d'Autrui. Par Maxime Chastaing. P.U.F., Paris, 1951. Pp. 363.

La Psychologie Contemporaine. Par Paul Foulquié et Gérard Deledalle. P.U.F., Paris, 1951. Pp. 438.

Etudes Journalistiques en Europe. Par Dr. Ibrahim Abdou, Professeur-adjoint de journalisme à l'Université Fouad Ier. Octobre 1950 Mars 1951. Imprimerie de l'Université Fouad Ier, Le Caire, 1951. Pp. 174.

Journal of Genetic Psychology.

The British Journal of Psychology.

The International Journal of Psychoanalysis.

Psychological Abstracts.

Mind.

Current List of Medical Literature.

Pédagogie.

Chronicle of the World Health Organization.

c) *His attitude to people in general* : It is not every psychologist who is interested in people. Some are only interested in abstract ideas. Spearman was interested in both. I remember an incident at the Indian Science Congress shortly before the Second World War. We were at Dehra Dun at the foot of the Himalayahs. I went with the other scientists to visit the wonderful Forestry Institute but there was no sign of Spearman there. On our return in the evening he asked me where I had been. I told him. "But are you a botanist?", he asked. I replied "No.". "But you were sent to India to represent psychology", he said. I then asked him what he himself had been doing. He had spent the day studying the people at the village of Dehra Dun. But I fancy that he knew something of the language, for as a young man he was stationed in India as a Regular Army officer.

LL. Wynn Jones

4. **Charles Spearman** : Born 1863. Died 1945.

Many in my audience will remember Spearman when he was Visiting Professor at this Institute*. In 1913 I was lecturer in educational psychology at Southampton and ventured to send Spearman a copy of my doctorate thesis which was written in German and published at Leipzig in 1911. I had made considerable use of Spearman's formulae in my work. He invited me to come and see him and it was the happiest day of my life when he asked me to join his staff at University College, London. I could not possibly have nicer colleagues. They were Carveth Read, Aveling, Flugel and Lankes. The six of us would meet for afternoon tea if we happened to be free and discussed anything which had the remotest relation to psychology. We were often joined by some famous psychologist passing through London. I have many pleasant recollections of this happy association but must hasten to mention some of Spearman's personal characteristics.

a) *His attitude to his work* : He enjoyed his work. As long as he had eight hours' sleep he did not believe there was any danger from fatigue or overwork. Of course he took some exercise. His favourite game was lawn tennis and he was quite good at it. Although I had played for my college he could generally get the better of me owing to intensive practice at a West End club. To test one of his theories, he once induced me to play him when he wore a black shade over one eye. This had such a devastating effect on my play that I did nothing right and no conclusion could be drawn from the result. Spearman was very methodical. He used a classified index which enabled him to find instantly all the references he required. I can strongly recommend this procedure to any student who has not already adopted it. It will prevent him from wasting many hours of valuable time. Here is a brief illustration :

<i>Spatial factor</i> :	Suppose the heading is Spatial factor. There follow
Alexander :	certain names. After each name is given the title
Cox :	of the book or article and even the reference to
Drew :	the pages concerned.
Kelley :	
Koussy :	
Slater :	

b) *His attitude to his students and to his colleagues.* : He always gave of his best to them. No labour would be too great to enable them to get the necessary help. There was a wonderful atmosphere in his laboratory. All his staff and students held him in the highest regard.

* Institute of Education, Cairo.

other German university and I benefitted from the lectures of Flechsig — the greatest authority on the brain — in neurology, of Volkelt in philosophy, of Hering in physiology, and of Wiener in physics.

It is now time to leave Germany, but I must mention a curious incident. No sooner had I arrived there than I became acquainted with the recent publications of two British psychologists — William McDougall and Charles Spearman. I refer to McDougall's epoch-making "Social Psychology", and to Spearman's two papers which were of immense help in my own work. In the course of time I found the influence of these two men more powerful even than that of Wundt and Meumann.

3. William McDougall : Born in 1871, died in 1938.

He was a man of impressive appearance and most people at first felt a kind of shyness in his presence until they got to know him. In this respect he would head this list of seventeen senior psychologists, no longer alive, with whom I had the pleasure of conversing : Cattell, Claparède, Dodge, Janet, Külpe, Lloyd Morgan, Meumann, Myers, Garveth Read, Rignano, Seashore, Spearman, Stumpf, Thorndike, Warren, Wundt.

I did not really get to know McDougall till 1925. He was then President of the Psychology section of the British association and as I was Recorder, he and I had to make the arrangements for our meeting at Toronto in 1926. After the meeting there was a special train to take us across Canada through the Rockies to Vancouver. Professor and Mrs. McDougall, my wife and I were able to go. On this trip I found for instance, that McDougall believed strongly in intuition, which he regarded as distinct from reason. Of course he was by no means alone in such a view. He was convinced that his wife — a most charming lady who is still alive — possessed this power. So also did his dog. Many would call him a mystic because he held such a view. And there are many to-day, especially in America who call him a mystic because of his use of the term 'instinct'. So they changed the name to drive, motive, urge, or what not and hey presto; they are not mystics.

McDougall was a rapid reader. Although he was on holiday when we crossed Canada, he had brought a number of serious books to read and I was impressed by the speed and concentration with which he read them. In the Rockies I saw a bear in the distance but by the time McDougall had taken his eyes from his book, the bear was gone. I remember another incident. Our train stopped about a quarter of a mile from a village. In this village I came across about twenty Indians in full dress. I rushed back to the train so that McDougall could come and photograph them. When we returned they had vanished utterly and to this day I do not know where they went. It was a flat country and although I made enquiries I found nothing.

illustrated by the following story. When lord Randolph Churchill was Chancellor of the Exchequer his advisers brought him a document which required his signature. It is said he asked them „What are those d.....d dots.” They were decimal points.

In Germany, on the other hand, a recent Chancellor of the Exchequer was Herr Schacht who is an expert financier.

2. **Ernst Meumann** : Born 1862. Died 1915.

Just as Wundt is regarded as the father of experimental psychology, so Meumann may perhaps be called the father of experimental educational psychology, or „experimentelle Padagogik” as it was called in Germany. Meumann came to Leipzig from Halle in 1910 and founded a laboratory for educational psychology at the university. I was one of his original students. In fact I found myself attending three laboratories :

- 1) Wundt's university laboratory for psychology.
- 2) Meumann's university laboratory for educational psychology.
- 3) The Leipzig Teachers laboratory for educational psychology which had been in existence already for over a year.

Wundt at first was not favourably impressed with experimental pedagogy. For how could he regard children as reliable subjects seeing that they were not trained in introspection ? It took a good deal of tact on the part of some of his former pupils to persuade him to give his blessing to the new ventures. I was hoping that Wundt would adjudicate my doctorate thesis but as he was getting rather old for this sort of work, Professor Meumann was appointed examiner. And this was just as well, for I had boys and girls as well as adults as subjects. No one could have a nicer examiner than Meumann and I was particularly pleased that he devoted several pages to my thesis in his “Experimental Pedagogy” which was published in two volumes in 1912.

Another student who attended all three laboratories was Rudolf Pintner of Edinburgh. He afterwards went to the United States and founded one of the first laboratories for educational psychology in America, just as it fell to my lot to start the first in England in 1920. Pintner's book on “Intelligence Testing” is well known to our students here. I had the pleasure of renewing my acquaintance with him at Columbia where he was professor and was sorry to hear of his death in 1942.

Meumann was a charming personality. He had one curious hobby — to collect old teapots. The breaking out of the First world war which snapped the many friendships which he had formed with his British and American students must have been a great blow to him and probably hastened his death.

About 1910 there were more famous teachers at Leipzig than at any

He was no orator. Even when a trifle excited, the only gesture made was a slight movement of the hand.

He was then seventy seven and held the high title of "Geheimrat" or Privy Councillor. Famous professors in Germany might then be awarded this title by the state. In England, of course, privy councillors are statesmen.

One lesson that Wundt tried to impress on his research students was that they should write their theses in logical order. Each sentence should follow naturally from the preceding sentence. It was said that Wundt wrote his voluminous works in perfect logical order without having to make subsequent alterations like most authors. Apparently he held the view that if you think clearly enough you should be able to write clearly. But I think we know that the case is not so simple as that. The psychoanalysts have taught us that the introvert or the inhibited individual is never satisfied with his writing. He rewrites it and keeps trying to improve it. And I must confess that I did this even when preparing this little paper. But there is here the danger of a double rationalization. When we find *ourselves* lacking in logical cohesion we apply the psychoanalytic explanation and call ourselves introverts. When however we find *others* using a flow of illogical jargon we apply the Wundtian explanation and call them unclear thinkers.

Wundt's students received laborious training in introspection and in psychophysical methods. The present fashion is to neglect such studies, but it would need a rash man to prophesy that we have seen the last of them.

It is also interesting to note that, about a year after I left Leipzig, Wundt started a new university subject—social psychology. For he believed that the straight road to ethics lies through social psychology whose special business it is to consider the history of custom and of ethical ideas from the psychological standpoint. Social psychology is now studied at every university but it is not everyone who knows that Wundt, the apostle of introspection and psychophysical methods was also the starter of social psychology.

As Wundt was the greatest psychologist of his time it was only to be expected that many would seek his help. He told me that a deputation from a Scottish university city came to ask his advice on how to start a psychological laboratory. It consisted of three members—the deputy mayor, the town clerk who was a solicitor, and a doctor who knew just a little psychology. Wundt therefore was forced to converse with the doctor for he could have no point of contact with the other two. Wundt's question to me was — Why didn't they send a deputation of three psychologists? My answer was that probably three psychologists could not be found and in any case, the British never trusted experts. What I had in mind can be

THE EGYPTIAN
JOURNAL OF PSYCHOLOGY

Vol. VII

October 1951 — January 1952

No. 2

I MET MEN

By

LL. Wynn Jones

Institute of Education, Cairo.

During the past forty years it has been my good fortune to listen to or converse with most of the prominent psychologists with the notable exception of Freud. I found myself strongly influenced by the four who are the subjects of my talk this afternoon. While admitting the part played by the goddess of chance I would yet claim some credit for gravitating towards these particular four. Each has a permanent place in the history of psychology.

It occurred to me that an account of some characteristics of these great men might help someone to perform his daily psychological tasks more efficiently.

When a student at Oxford I took mathematics and physics and knew no psychology except the little I learnt at a teachers training course. This did not prevent me from committing the beginner's error when asked by the director to give a lesson on the metric system to a class of boys. I included enough material for three lessons. Later on, the director showed us how it should be done and I remember that he devoted his time to the tiny metallic cube which is the cubic centimetre. I can only say that the Herbartian Five Steps gave me no thrill for I had formed some ideas, no doubt crude, of applying mathematics and science to psychology and of studying individual mental differences. I decided that England offered no facilities for this and made up my mind to study under Wundt at Leipzig.

1. Wilhelm Wundt then is the first of my "big four".

He was born in 1832 and died in 1920. He founded the first psychological laboratory in the world at Leipzig in 1879 and is supposed to have performed his first psychological experiment in 1849 — over one hundred years ago. Students from all parts of the world flocked to his lectures. His lecture room, although the largest at the university was so full that many students sat on the floor. At the appointed hour his famulus would appear and then Wundt himself came from his own room through a door which opened directly into the lecture room. Wundt spoke with a calm voice.

FOPEX

THE EXPORT DIVISION OF SIXTY ASSOCIATED MAKERS
OF SCIENTIFIC INSTRUMENTS, LABORATORY EQUIPMENT,
OPTICAL PRECISION & EDUCATIONAL APPARATUS

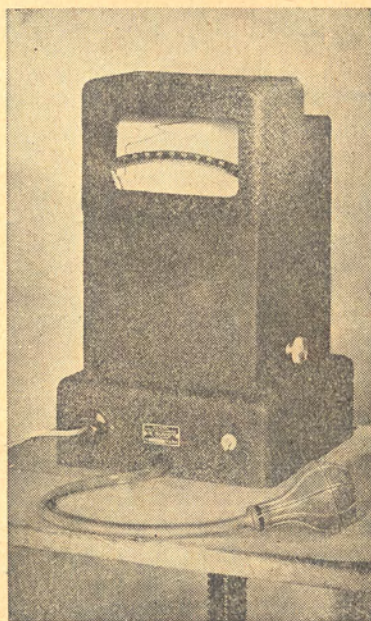
Established in Paris
61, Rue de Malte

Amongst the wide range of its
Products FOPEX is pleased to
illustrate in this issue of the Egyptian
Journal of Psychology :

Departments :

Instruments & Apparatus for :

- 1
Photography
Projection
Cinema
Films & Papers
- 2
Optical goods
Medical Glasses
Field Binoculars
- 3
Surveying & Levelling
Astronomy
Meteorology
Design
Teaching Sciences.
- 4
Scientific Research
Spectrography
Photometry
Microscopy
Centrifuges
Ovens, Autoclaves
Glassware, Porcelain, Quartz
Complete Laboratory Equipment.
- 5
Testing of Materials & Metals
Metallurgical examination
Industrial Controls
- 6
Electrical measures
Electronics
- 7
Pressure, Heating & Flow Controls
Pyrometry
- 8
Fine Chemicals Reagents, Stains
- 9
Dentistry
Surgery
Radiology



ERGOGRAPH

Made by the Specialised Firm
ETABLISSEMENTS D'APPLICATIONS
PSYCHOTECHNIQUES (Paris)

Specification for Psychotechnical & Physiological Apparatus & planning of complete
Laboratories up to standard international specifications available on request.

**If you are interested in one of the above lines please apply to
DAR AL MAAREF**

5, Maspero Street — Telephone 49868 — CAIRO

اليوم

تباع فى كل مكان تذاكر اليانصيب الكبير لسباق مبرة
محمد على الكبير وجمعية المرأة الجديدة ويوم المستشفيات
ومدينة فاروق الأول الجامعية

الحائزة الأولى ٥٠٠٠ جنيه على الأقل وتزداد كلما ازداد البيع
ويصرف مكتب السباق جوائز إضافية لحاملى التذاكر التى لا تبيع
وذلك بالطريقة الآتية :

٢٠ جنيه تدفع لحامل التذكرة التى تكون نمرتها سابقة أو لاحقة
للنمرة الراجعة الأولى

١٠ جنيه تدفع لحامل التذكرة التى تكون نمرتها سابقة أو لاحقة
للنمرة الراجعة الثانية

٥ جنيه تدفع لحامل التذكرة التى تكون نمرتها سابقة أو لاحقة
للنمرة الراجعة الثالثة

٢ جنيه تدفع لحامل التذكرة التى تكون نمرتها سابقة أو لاحقة
للنمر المسحوبة على أحد الجياد وعددها ٢٠ جائزة

١ جنيه تدفع لحامل التذكرة التى تكون نمرتها سابقة أو لاحقة
للنمر الراجعة إحدى جوائز الترضية وعددها ١٠٠ جائزة

بمعنى أنه لو كانت نمرة التذكرة الراجعة للجائزة الأولى هى

٦٢٤٣ فمكتب السباق يصرف ٢٠ جنيهاً لكل من التذاكر رقم
٦٢٤٤ أو ٦٢٤٢ وهكذا .

اطلب تذكرتك من بائعى اليانصيب ومكاتب البريد وفروع
بنك مصر وأكشاك المبرة ونقابة الصحافة والمتعهدين بجميع القطر .

المكتب الرئيسى ٢٦ شارع شريف باشا عمارة الايموبيليا بالقاهرة تليفون ٥٦٠٦٧

الخطوط الجوية رعاية لصالحكم



الخطوط المصرية للطيران الدولي

٣٧ عبدالحق ثروت باشا بالقاهرة - تليفون ٤٤٤٤٦

مجلة علم النفس

تصدرها جماعة علم النفس التكاملي

المنشأة برعاية المغفور لها الأميرة شيوه كار

ثلاث مرات في السنة (في منتصف يونيو وأكتوبر وفبراير)

رئيسا التحرير : الدكتور يوسف مراد والدكتور مصطفى زيور

سكرتير التحرير : مصطفى سويف ، شارع الجيهني - الدقي - القاهرة

الاشتراك : ٥٠ قرشاً في السنة في مصر و ١٤ شلن في الخارج أو ما يعادل هذه

القيمة في سوريا ولبنان . ترسل الاشتراكات إلى سكرتير التحرير
الأستاذ مصطفى سويف .

الإدارة : الدكتور يوسف مراد ، صاحب مجلة علم النفس ، ٤٨ شارع الأميرة فادية

(فتحية سابقاً) العجوزة - مدينة الأوقاف - مصر - ت. ٧٨٦٤٢

ثمن النسخة ٢٠ قرشاً

THE EGYPTIAN JOURNAL OF PSYCHOLOGY

Issued by the Society of Integrative Psychology

Founded under the Patronage of the Late Princess Chioékiar

JUNE - OCTOBER - FEBRUARY

EDITORS : Youssef Mourad, Docteur ès-lettres ; Mostapha Ziwer M.D.
SECRETARY : Mostapha Ismai'l Soueif, M. A.
ANNUAL SUBSCR. : Egypt : P. T. 50-Foreign Countries 14.
DIRECTION : Dr. Youssef Mourad, Amira Fadia, al-Agouza, Cairo, Egypt.

اشترك في مجلة

الأديب

- مدرسة حية تنشر أحدث النظريات في الأدب العربي
- تطالعك على أهم الأبحاث العلمية في العالم
- تلخص لك آخر الأنباء الثقافية والسياسية
- يساهم في تحريرها أشهر كتاب العالم العربي

بقراءتك شهرياً

للأديب

تتصل فكراً بجميع العرب في الشرق العربي والمهجر

منشئ المجلة : أليير أديب ص . ب ٨٧٨ بيروت لبنان

مراسل الأديب في مصر : الأستاذ وديع فلسطين

بجريدة المقطم - مصر



مطبوعات في علم النفس والتربية

- ٥٠ مبادئ علم النفس العام
للدكتور يوسف مراد
- ٠٠ علم النفس الفردي
للاستاذ إسحق رمزي
- ٣٠ مشكلات الأطفال اليومية
تأليف ثوم وترجمة وتعليق الأستاذ إسحق رمزي
- ٣٠ نظرية الإدراك الحسي عند ابن سينا
للاستاذ محمد عثمان نجاتي
- ٤٠ التربية وطرق التدريس
للدكتورين عبد العزيز عبد المجيد وصالح عبد العزيز شحاته
- ٢٠ الأزمات الزوجية وعلاجها
للدكتور محمد زكي شافعي بك
- ٥٠ مدارس علم النفس المعاصرة
تأليف وود ورث وترجمة الأستاذ كمال دسوقي
- ٢٠ القصة في التربية
للدكتور عبد العزيز عبد المجيد
- ٤٠ مشكلة السلوك السيكوباتي
للدكتور صبرى جرجس
- ٣٠ مقدمة في التحليل النفسي
للاستاذ إسحق رمزي
- ٥٠ الأسس النفسية للإبداع الفني - في الشعر خاصة
للاستاذ مصطفى سوييف

THE EGYPTIAN
JOURNAL OF PSYCHOLOGY

Vol. VII

February — May 1952

No. 3

EDITORS

Y. MOURAD, Dr. ès Let. & M. ZIWER, M.D.

A Questionnaire Study of the Problem Adolescent Girl
in Secondary Schools **A. Zaki Saleh**

ARABIC SECTION

Psychology of Intolerance **M. Ziwer**
From Introspection to Psychoanalysis **Y. Mourad**
A Questionnaire Study of the Problem Adolescent Girl
in Secondary School **A. Zaki Saleh**
Sociology and the Influence of Environment on Education **A. Ezzat**
Aggression **K.A. Nayel**
Dream of Naked Feet **N.Y. Badawi**
Intellectual Basis of Modern Music **F. Zakaria**
Modern Art Education **A. Naguib**

AL-MAAREF
PRINTING & PUBLISHING HOUSE
CAIRO.